

(71) الشرح المختصر على كتاب التوحيد - لفضيلة الشيخ سالم

القحطاني - سدده الله -

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد. فيقول مصنف رحمة الله تعالى باب ما جاء في التنجيم باب ما جاء في التنجيم اي ما جاء فيه من النصوص. وبيان ما الذي يجوز منه؟ وما الذي لا يجوز - 00:00:01

وما جاء في ذمه وتحريمه اعني مما لا يجوز منه وما ورد فيهم الوعيد. هذا المقصود بالترجمة. اما قوله التنجيم فهو تفعيل والتنجيم هو الاستدلال وبالاحوال الفلكية على الحوادث الارادية - 00:00:19

الاستدلال بالاحوال الفلكية يعني ينظر المنجم او هذا الذي يتعاطى التنجيم ينظر في الفلك وفي النجوم وفي الكواكب وبقواعد معينة وبمقدمات مخصوصة يستدل بها للتوصل الى امور غيبية مستقبلية. واضح؟ فينظرون في الفلك مثلا وثم يقول للملك مثلا او لغيره - 00:00:37

يقول يعني سيولد لك كذا او سيموت لك كذا. من الحوادث الارادية التي تحصل في الارض. وهو ما يسمى بعلم التأثير هذا الذي يسمى بعلم التأثير. قال البخاري رحمة الله تعالى في صحيحه قال قتادة ابن دعامة السدوسي وقد تقدم معنا. قال رحمة الله - 00:01:02

الله خلق الله هذه النجوم لثلاث خلق الله هذه النجوم لثلاث. طبعا هذه هذه الثلاث استنبطها قتادة رحمة الله من القرآن الاول قال زينة للسماء اي لاجل ان تجمل السماء - 00:01:21

وهذا اخذه من قوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح. الثاني ورجوما للشياطين اي لاجل ان ترجم الشياطين الذين يحاولون ان ان يسترقوا السمع ويلتقطوا ما يوحى الله عز وجل به من الاخبار والامور الغيبية الى الملائكة فيلتقطونه ويلقون به الى الكهان والسحرة - 00:01:37

فالله عز وجل جعل هذه النجوم رجوما للشياطين. وهذا اخذ وقت هذا من قوله تعالى بسورة الملك وجعلناها رجوما للشياطين في نفس في نفس الصورة الثالث علامات يهتدى بها. علامات يعني دلالات - 00:01:57

يحتذى بها يعني يستدل بها للوصول الى جهات معينة او الى بلدان للمسافرين ونحو ذلك. هذا لا سيما في الزمن السابق. الان بعد يعني تطور العلم والآلات الحديثة ووجود الجارمن ونحوه. صار الناس يستغفون عن هذا. وهذا لا شك انه خسارة للبشرية يعني. انهم اصبحوا - 00:02:15

لا لا يستفيدون مما وضعه الله عز وجل من علامات في السماء للوصول الى معرفة الجهات الاربع لان هذا يعني ترتيب عليه ان الناس صاروا يجهلون اه جهة القبلة اذا فقدوا الاجهزة هذى ويجهلون يعني اثرا الان قل من يعرف الان الجهات الاربع هذا وهذا شيء يعني - 00:02:35

الحقيقة ليس بجيد وان كان يعني لا يسلم منه احد الان. لكن يعني فصل عند اهل الباذية هذا من اكبر المعايب عندهم يعني. ان يسألك شخص يقول لك اين الشرق او الغرب؟ تقول لا ادري - 00:02:55 هذى مصيبة عندهم. بسبب هذى يعني التقنيات والاجهزة الحديثة صار الناس لا يتعاملون بهذه الامور. ولكن هذا ليس بحسن ليس

بحسب لانه لا يدرى الانسان متى سي فقد هذه الامور. لا يعني بهذا انه انه سيفقدها من الكرة الارضية كلها لا. بل قد يقع الانسان في ظرف معين - 00:03:07

يعني يتوه او يعني يؤثر او شيء من هذا القبيل ولا يعرف كيف يعني يتوصل الى هذه الامور. اذا فقد هذه الاجهزه قال قتادة خلق الله هذه النجوم لثلاث زينة للسماء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها. وهذا اخذ من قوله تعالى وهو الذي جعلكم نجوم ولتهدوا بها في ظلمات البر والبحر - 00:03:30

اخذوا من هذه الاية قال ابن قتادة فمن تأول فيها غير ذلك يعني زعم فيها غير ما ذكره الله عز وجل من هذه الحكم الثلاثة اثنان منها بسورة الملك وواحدة بسورة الانعام. من زعم ان النجوم لها غاية او حكمة غير هذه الثلاثة المنصوص عليها في القرآن. قال قتادة فقد اخطأ - 00:03:54

تكلم رجل بالغيب واضاع نصيبه اي حظه من عمري. اضاع نصيبه النصيب هو الحظ اي اضاع حظه ونصيبيه من عمره لانه اشتغل بما لا فائدة فيه. بل فيه مضره. وتتكلف ما لا علم له به لانه يدعى امورا - 00:04:16

ثلاث حقائق هذا المعنى معنى المفردات هذا هذا الاثر. وكذلك معناه الاجمالي آآ قد وظناه. مناسبة الاثر للترجمة مطابقة جدا المترجمة هي التنجيم واثر القتادة يبين الحكمة من وجود النجوم. استفاد من هذا الاثر بيان الحكمة من خلق النجوم. وفيه الرد على من زعم - 00:04:34

ان النجوم خلقت لغير ما ذكر من الثالث. وفيه انه يجب الرجوع الى كتاب الله لبيان الحق من الباطل. فهذه ثلاثة قتادة من القرآن وفيها ان من طلب الهدى من غير الكتاب والسنة فقد فقد الصواب. فقد فقد الصواب وضيع وقته - 00:04:56

الله اعلم. قال المصنف رحمة الله وكره قتادة تعلم منازل القمر قد كره هذا تعلم منازل القمر. منازل القمر التي ينزل القمر في كل ليلة منها منزلة. وهي ثمان وعشرون منزلة - 00:05:16

ومعرفة ذلك تسمى بعلم التسيير وهذا علم التسيير الغرض منه الاستدلال به على القبلة واوقات الصلوات ومعرفة الفصول الاربعة ومع ذلك كرهوا من قتادة كره قتادة تعلم منازل القمر كما قال تعالى والقمر قد ناه منازلا حتى عاد كالعرجون القديم - 00:05:37

هذا الذي يسميه العلماء بعلم التسيير. وهو انك تعلم كيف يسير القمر؟ وكيف كيف تسير هذه الاحوال التي حوله ومن خلاله تعرف كيف تسير الاوقات وكيف تتشكل تأتي الفصول؟ وكيف تحدد القبلة؟ هذا هو علم التسيير - 00:06:14

وهذا هو في الواقع انه ليس فيه شيء لكن مع ذلك هذه اوقات عذاب ولم يرخص فيه ابن عيينة وهو سفيان عيينة. ذكره حرب عنهم. حرب الكرمانى من جلة اصحاب احمد - 00:06:33

ورخص في تعلم المنازل احمد هو اسحاق. اذا المصنف هنا يوجد اختلاف السلف. فمن السلف من كرهوا كقتادة وابن عيينة ومن السلف من جوزه كاحمد واسحاق. اختلافهم هذا يدل على شدة النوع الثاني - 00:06:48

وهو علم التأثير وهو الاستدلال بالاحوال الفلكية على الحوادث الارضية. اذا كان اختلاف السلف قد وقع في علم التسيير الذي هو يعرف الذي من خلاله يعرف الجهات الاربع والفصول ونحو ذلك. اذا كان هذا النوع قد اختلف فيه السلف - 00:07:11

وبعضهم كرهوا سدا لذريعا لان قد ينظر فيه ناظر ينظر في علم التنجيم ويدعى انه من باب معرفة ايس؟ القبلة والجهاد. والواقع انه يستعمله للمعرفة الغيبيات والسلف يعني كانوا يحبون ان يحسموا المادة في هذا - 00:07:30

نسد الباب فإذا كان هذا موقفهم من علم هو في الاساس قد اباحه كثير من العلماء فكيف سيكون موقفهم من الصنف الثاني من انواع التنجيم اذا الخلاصة علم التنجيم نوعان. علم التسيير وعلم التأثير. علم التأثير هذا محرم بالاجماع. وهو الاستدلال بالاحوال الفلكية على الحوادث الارضية - 00:07:48

والنوع الثاني علم التسيير. وهو الذي يعرف به الجهات الاربع والفصول والفصول يعني الصيف والشتاء ونحو ذلك. وكذلك القبلة هذا اختلف فيه السلف فقتادة وابن عيينة لم يرخصوا فيه. واجازه احمد واسحاق - 00:08:18

والله اعلم. وعن ابي موسى رضي الله تعالى عنه وهو عبدالله بن قيس صحابي جليل مشهور مات بالكوفة سنة خمسين للهجرة. قال
قال رسول صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يدخلون الجنة. هذا النص يذكر للناس كما هو ولا يفسر - 00:08:39

يعني لا تقل لا تقل للناس لا يدخلون الجنة ليس على ظاهره او انه المقصود به يتأخر دخولهم في الجنة او انهم يعني لا تتأول هذا هذا
الناس. هذه النصوص من نصوص الوعيد التي تمر كما جاءت - 00:08:56

لان الغرض منها هو التهديد واذا فسرتها انت قلت قل وقعها على الناس واضح؟ وهذا ينبغي ان يتتبه له المشايخ والوعاظ والدعاة.
حينما يريدونها مثل هذا الحديث ثلاثة لا يدخلون الجنة - 00:09:13

الاول مدمن خمر اي المداوم على شرب الخمر. الى ان مات عليها ولم يتتب منها هذا لا يدخل الجنة هل معناه كافر؟ طبعا هذا يعني لا
نخوض في هذا امام الناس. حتى لا تقل هيبة هذا الجرم من قلوبهم - 00:09:31

طبعا نحن نعرف ان مشارب الخمر ليس بكافر. نحن الان مجلس علمي يعني هذا الجزء لا يسمعه الا طلبة العلم. شرب الخمر ليس من
كبائر الذنوب عفوا ليس من الشرك الاكبر. وانما هو من كبائر الذنوب. الا اذا استحلوا. فالامور المقصود بهذا - 00:09:48

قهوة تخييف والتهديد شارب الخمر. ثاني قاطع الرحيم الذي لا يقوم بواجب القرابة. الثالث ومصدق بالسحر الذي من انواعه التنجيم
كما مر في الحديث من اختبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر كما تقدم معنا هذا الحديث. رواه نعم - 00:10:08

في هذا الحديث رواه احمد وابن حبان في صحيحه. هؤلاء ثلاثة من العصاة لا يدخلون الجنة. مناسبة الحديث للترجمة او الباب ان
فيه وعيد المصدق بالسحر والتنجيم نوع من انواع السحر. اذا فيه تحريم التنجيم وانه من كبائر الذنوب لانه يدخل في السحر. وفي

- 00:10:30

الخمر والوعيد على من مات عليه. وفيه وجوب صلة القرابة وفيه وجوب التكذيب بالسحر بجميع انواعه والله اعلم. باب ما جاء في
الاستسقاء بانواع بقول بسم الله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون. ما جاء اي من الوعيد اي من النصوص المتوعدة - 00:10:50

في حق من استسقى بالانواع. الاستسقاء الالف والسبعين والتاء كما تقدم معنا مارا. تدل على طلب الشيء. مثل الاستعانة اي طلب
العون استعاد طلب العود استغاث طلب الغوث استسقى طلب السقيا - 00:11:09

طلب السقيا والسدقى هي مجيء المطر. كيف ما جاء في الاستسقاء اي طلب السقيا بالانواع الانواع جمع نوى والانواع هي منازل القمر
وهي ثمانية وعشرون منزلا ينزل القمر كل ليلة منزلا منها. هذا يعرفه علماء الفلك - 00:11:28

يعرفونه انواع يرسمونه هكذا يأخذ يأخذ دورة يعني كل يوم له منزلا معينة ينزل عندها قال تعالى والقمر قدرناه منازلا. وهي عبارة
عن ثمانية وعشرين نجما معرفة المطالع في كل ثلاثة عشر يوما نعم معروفة المطالع في كل ثلاثة عشر يوما يغيب واحد منها -

00:11:50

مع طلوع مع طلوع الفجر اذا هذه يعرفها علماء الفلك اه ان هذه ان هناك مطالع في كل ثلاثة عشر يوما يغيب واحد منها مع طلوع
الفجر ويطلع رقبيه من المشرق - 00:12:19

وتنتهي كلها مع انقضاء السنة القمرية. وتزعم العرب في الجاهلية انه اذا غاب واحد منها اي من النجوم وطلع رقبيه يعني الآخر
يكون مطر يحصل مطر وينسبونه الى طلوع النجم او غروبه ويقولون مطرنا بنوعه كذا اي مطرنا بنجم كذا - 00:12:37

فينسبون هذا المطر ليس لله وانما الى من الى النجوم واضح وقول الله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون. تجعلون رزقكم اي
تجعلون نصيبيكم من شكر الله وشكر نعمته بانزال المطر التكذيب. لان انكم تكذبون هذا في ان وما دخلت عليها في تأويل مصدر -

00:13:06

وتجعلون هذى من اخواتي ظنا تنصب مفعولين والواو فال ورزقكم مفعول اول طيب اين مفعوله الثاني يقول مفعوله الثاني هو ان
وما دخلت عليه. واضح؟ فيصبح المعنى هكذا وتجعلون رزقكم التكذيب - 00:13:39

تجعلون رزقكم ماذا؟ التكذيب. تجعلون فعل فاعل رزقكم مفعول اول. والتكذيب مفعول ثاني. ومعنى هذا انكم قابلتم نعمة الله
بانزال المطر بالتكذيب والشرك والكفر وذلك بان ازعمتم ان هذا المطر نزل - 00:14:05

بسبب النجوم وهذا كذب ولم ينزل بفضل الله عز وجل ونعمته واضح المعنى الاجمالي للآية ان الله عز وجل يعيب على المشركين كفراهم بنعمة الله بالنسبة نزول المطر الى النجم. ويخبر ان هذا القول كذب محض - [00:14:28](#)

لان نزول المطر انما هو بفضل الله وتقديره. ولا دخل فيه لمخلوق مناسبة الآية للباب واضحة ان الله سبحانه انكر نسبة نزول المطر الى غيره من النجوم والانواع وسماه كذبا. اذا استفاد من الآية ابطال نسبة نزول المطر الى الانواع - [00:14:58](#) النجوم. ان نسبة نزول المطر الى النوع كذب وفيه وجوب شكر الله عز وجل على نعمه ووجوب نسبة نزول المطر الى الله. تفضلا منه واحسانا. والله اعلم. وعن ابي ما لك الاشعر - [00:15:17](#)

واسمه الحارث ابن الحارث الشامي. هو صحابي. رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربع في امتي من امر الجاهلية لا يتركونهن لا يتركونهن من امر الجاهلية - [00:15:32](#) اي ان هذه الامور التي سيدرها النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث هي من بقايا الجاهلية. اي من عاداتهم ومن تقاليدهم والجاهلية هي كل ما كان قبلبعثة - [00:15:52](#)

سموا بذلك اهل الجاهلية سموا باهل الجاهلية لفطر جهلهم ولشدة بعدهم عن العلم والایمان. وكل ما يخالف ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فهو جاهلية واضح ولا يلزم من هذا التكفير. حينما نقول لشخص ان انت رجل فيك جاهلية - [00:16:02](#) او انت رجل جاهلي هذا لا يلزم منه كفر كما اشار لهذا البخاري رحمة الله في كتابه في صحيحه في كتاب الایمان واستدل له بقول النبي صلى الله عليه وسلم انك امرؤ فيك جاهلية - [00:16:26](#)

كما قال لمن بذلك بعض المعاصرين يعني اعاب على سيد قطب وغيره من المفكرين الذين سموا القرن مين بيقارن الجاهلية تجد في بعض عباراته انه يصف بعض المجتمعات بانها مجتمعات جاهلية. فخصوصه يقولون ان هذا تكفير انا لا ارى ان هذا تكفير - [00:16:39](#) وانما هو يقصد ان هذا المجتمع المعين قد صدرت منه امور هي من امور الجاهلية على كل حال. قال اربع في امتي من امر الجاهلية لا يتركونهن اي ستفعلها هذه الامة اما مع العلم بتحريمها او مع الجهل بذلك - [00:17:12](#)

الاول الفخر بالاحساب اي التمازن على الناس بالاباء والاجداد وما ترثهم ومناقبهم وبطولاتهم وانتصاراتهم. وكلها في امور سبحانه الله دنيا فيفتخرون بحسبه وانه من الـ فلان ومن القبيلة الفلانية الفخيدة الفلانية - [00:17:37](#)

ويحترق القبائل الاخرى والاجناس الاخرين والعرق الاخرين للأسف الشديد هذا هذا كثير جدا عند العرب باسم الله من رحم الله. الثاني الطعن في الانساب. اي الطعن في انساب الآخرين. يفخر بحسبه - [00:18:03](#)

ويطعن في انساب غيره آآ طعن في انساب اي الواقع فيها بالعيوب والتنقص هؤلاء كما وهؤلاء اصولهم من كذا وهؤلاء ليسوا بعرب وهؤلاء يعني من اولاد حرام او هؤلاء كذا والعياذ بالله هذا - [00:18:21](#)

كل من امر الجاهلية الثالث والاستسقاء بالنجوم ولاجله اورد المصنف هذا الحديث وهو محل الشاهد. ومعنى الاستسقاء بالنجوم اي نسبة السقيا ومجيء المطر الى النجوم والانوار والنياحة الرابع النياحة اي رفع الصوت والندب على الميت. اذا مات الانسان شخص فانها من اعمال - [00:18:41](#)

انهم كانوا يبكون خصوصا النساء ويرفعون اصواتهم في البكاء والعلو والاعتراض على القدر هذا هذا المقصود به النياحة وقال ايضا النبي صلى الله عليه وسلم النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيمة وعليها سربال من قطران ودرع من - [00:19:08](#)

رواه مسلم. كما تقدم بينا تقام يوم القيمة اي تبعث من قبرها تبعث من قبرها يوم القيمة وعليها ايها الحال ان عليها هذى جملة حالية وعليها سربال من قطران السربال والثوب. والقطران هو النحاس - [00:19:31](#)

المعنى انه يكون عليها ثوب من نحاس تكون لباسة النائحة التي فعلت هذا الشيء تبعث يوم القيمة والعياذ بالله وهي لباسة لثوب مصنوع نوعين من النحاس مذاب تلطخ به فيصير كالثوب كالثوب لها. ودرع من جرب - [00:19:54](#)

الدرع هو ثوب ينسج من حديد يلبس في الحرب نعم والجرب معروف مرض جلدي يصيب الانسان وهذا المقصود به كله انه تعذيب يأتي ان من مات على النياحة يأتي يوم القيمة ملطخا جسمه بالنحاس المذاب. حتى - [00:20:19](#)

يكون ذلك كالقميص لتشتعل به النار وتلتصق بجسمه وتتنرن رانحته والعياذ بالله. فهذا الحديث فيه فوائد في تحريم واستسقاء بالأنواع وانه من امور الجاهلية وفيه ان ما كان من امر الجاهلية - [00:20:44](#)

لا يتركه الناس كلهم وانما يبقى منه بقايا لذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال في الحديث اربع في امتى وهي من امر الجاهلية لا يتذكرونها ولكن ليس معنى هذا اننا نستسلم للأمر الواقع ولا - [00:21:04](#)

انكر هذا الشيء نقول خلاص ما دام قال ان هذه الامة يوجد منها اناس لن يتركوه معناه لا ننكر ونسكت خلاص هذا شيء واقع وواقع لا ننكر ونفعل كل الاسباب التي تجعل هذه الامر تنتهي - [00:21:20](#)

وفي الفوز هذا الحديث ان كل شيء نسب الى الجاهلية فهو امر مذموم سواء كان من الاقوال او الافعال وفيه منع التشبه بالجاهلية وفيه تحريم الافتخار بالاحساب. يعني بالماهر والمناقب انا فعلنا كذا وفعلنا كذا. ولو وجدت ولتأملت في هذه الامور التي فعلوها كلها - [00:21:37](#)

قتل وسرقة ونهب واغتصاب لاموال المسلمين واعتداء على حرمات المسلمين ويفتخرون بها يعني لو كانوا يفتخرون بأنهم فتحوا الاقصى او انهم او انهم ادخلوا الاسلام الى القدسية. او انهم فتحوا الاندلس. كان نقول حق لهم ان يفتخروا بشيء كهذا - [00:22:00](#)

لكن لو ترى رأيت الان او عند هؤلاء الذين يفتخرون بحسابهم يعني بمازفهم لو قلت له انت ماذا فعلتم؟ ما هي الاشياء تفتخرون بها يفتخرون بأنهم اعتدوا على القبيلة الفلانية التي هي مسلمة مثلهم وقتلوا منهم رجالهم وسبوا نسائهم وسرقوا ابلهم - [00:22:20](#) يعني جمعوا مع الحماقة الجهل ويعني وبعد عن عن الشريعة وفي هذا الحديث تحريم الواقع في الانساب بدمها وتنقصها وفي تحريم النياحة. وانها من كبار الذنوب وفيه ان التوبة تکفر الذنب وان عظم - [00:22:40](#)

وفيه ان المسلم قد يكون فيه شيء من خصال الجاهلية ولا يقتضي ذلك كفره كما ذكرت قبل قليل في قصة والله اعلم. قوله ما عن زيد بن خالد الجهنمي المدني صحابي مشهور. قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:23:04](#) صلى لنا يعني صلى بنا. اللام هنا بمعنى الباء هذه تأتي في اللغة اللام بمعنى الباء. صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية وهي قرية سميت - [00:23:24](#)

هناك على مرحلة من مكة تسمى الان شميسى هي الان على الطريق بين مكة وجدة. يعرفها اهل الحجاز صلاة الصبح بالحديبية على اثر سماء على اثر الاثر ما يعقب الشيء - [00:23:38](#)

فيعني اثر سماء السماء المطر هنا. فالمعنى ان الصلاة وقعت بعد نزول المطر امس واضح؟ صلى بهم الفجر وهم امس قد نزل لهم مطر فقوله السماء المقصود بالسماء هنا المطر سمي بذلك لانه ينزل من السماء. وهي كل ما ارتفع - [00:24:06](#) هذا مجاز مرسل. لانه هنا ثم قال على اثر سماء يعني على اثر مطر. اطلق على المطر كلمة سماء من باب ان المطر محله السماء. وهذا يسمى عند البلاغيين بالمجاز المرسل. وهو ان تسمى الشيء بالمكان الذي يصدر منه - [00:24:27](#)

وله نظائر تعرف في علم البلاغة على اثر سماء كانت من الليل اي الليلة السابقة قبل ان يصلى بهم الفجر. فلما انصرف يعني انتهى من صلاته. التفت الى ام مين؟ وليس المراد انصرف يعني انصرف من المكان وذهب وخرج لا. انصرف يعني قال السلام عليكم ورحمة الله. السلام عليكم ورحمة الله. يعني انصرف من الصلاة - [00:24:46](#)

يعني يعني سلم ثم التفت على المأمورين وهو على حالهم نعم. فلما انصرف قال فلما انصرف اقبل على الناس فقال اتدرون ماذا قال ربكم هذا الاستفهام يقصد به التنبيه والا الصحابة رضي الله عنهم لا يعرفون الغيب - [00:25:10](#) لا يعرف الغيب لا يمكن ان يقول صحابي نعم نعرف ماذا قال ربنا. هذا شيء غيببي يعني انه وحي. وانما اراد به ان يلفت انتباهم. وان ينتبهوا كله لما سيقولون - [00:25:32](#)

اتدرون ماذا قال ربكم؟ قال الله ورسوله اعلم. قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر اصبح اصبح هنا ليست من اخوات كان التي ترفع الاسم وتنسب الخبر. يعني ليس المعنى اصبح - [00:25:42](#)

زيد مجتها ليس المعنى صار وانما معنى اصبح هنا يعني دخل في الصباح يعني حينما دخل وقت الصباح انقسم العباد الى
قسمين مؤمن وكافر لذك اصبحت الماضي ومن عباد الله مجرور ومؤمن فاعل اصبح - 00:26:00

وليس اسماء له اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر من عبادي المقصود بالعباد هنا العبودية تطلق ويراد بها عبودية خاصة تطلق ويراد بها
ال العبودية العامة. العبودية الخاصة هي عبود التشريف وتكريم - 00:26:29

مثل مثل قول الله عز وجل سبحان الذي اسرى بعده وهنا العبودية عبود التشريف والعبودية خاصة وعباد الرحمن هذى عبودية هذى
 العبودية المقصود بها تكريم. وهناك العبودية العامة التي تشمل المسلم والكافر - 00:26:49

ان كل ما في السماوات والارض الا التي الرحمن عبدها الرحمن عبده نعم اه فهنا عبادنا ان كل من في السماوات والارض يعني كل
المخلوقات عبيد لله. المؤمن عبد لله والكافر عبد الله. فهنا قوله - 00:27:08

اصبح من عبادي المقصود بعبادتي هنا المؤمن والكافر. حي الكل. اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر. فاما من قال مطرانا بفضل الله الله
ورحمته الذين قالوا مطرانا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي - 00:27:32

وكافر كافر بالكوكب واما من قال مطرانا بنوع كذا وكذا اي بسبب نجم كذا وكذا سواء كان اعتقد ان النجم هو السبب او ان النجم هو
بذاهنه الذي انصر فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب - 00:27:49

ولهم من حديث ابن عباس معناه وفيه قال بعضهم لقد صدق نوء كذا وكذا. فانزل الله هذه الاية فلا اقسم بموقع النجوم الى قوله
وتجعلون رزقكم انكم تكذبون. قوله لقد صدق نوء كذا وكذا اي صدق سحاب - 00:28:10

ومطر النجم الفلاني يعني لما ينزل المطر يقولون صدق النجم الفلاني يعني فعلا انه فهمنا من من حاله الفلكي انه سينزل مطر
فينسبون المطر الى هذا النجم فلا اقسم بموقع النجوم اختلفوا في معنى - 00:28:31

على اربع اقوال تقربيا. في مثل هذه الاية وما شابهها في كل اية جاء فيها قسم منفي لا اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة
وهنا فلا اقسم بموقع النجوم. وهذه الاية اشبهها ما معناها - 00:28:53

اختلفوا في على على اربع اقوال تقربيا. لكن من الاقوال يقولون معناه اقسم بيوم القيمة وان لا هذه ويسميهما بعض النحوين زائدة
وانما قصد فيها فقد التوكيد ليس لها معنى الا التوكيد - 00:29:10

المعنى اقسم في موقع النجوم سيكون قسم من الله عز وجل وهو يقسم بما شاء من خلقه. ومواقع النجوم هي مطالع الكواكب
ومغاربها. على قول الاكثر من المفسرين اذن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث بعد ان صلى بهم بعد نزول المطر في الليلة
الماضية - 00:29:29

قسم الناس الى قسمين قسم معترف بفضل الله ونسبة النعمة اليه سبحانه وقسم ينكر فضل الله وينسب النعمة الى طلوع النجم او
غروبه وسمى الاول ايمانا وثمن الثاني اه كفرا - 00:29:52

واما الاثر الذي اورده عن ابن عباس اه فهذه نزلت في انكار نسبة نزول المطر الى النجوم اذا هذه هذا الحديث وكذلك اثر ابن عباس
فيه فوائد تحريم نسبة نزول المطر الى النجم وتسميتها - 00:30:08

وفيه مشروعية تعليم الناس وتبنيهم فيه مشروعية تعليم الناس وتبنيهم على ما يخل بالعقيدة. لأن وسلم لما صلى التفت عليهم
وقال اتدرون ماذا قال ربكم؟ هذا درس في وفيه وجوب شكر الله عز وجل على النعمة - 00:30:25

وفيه القاء التعليم عن طريقة السؤال والجواب لانه قال اتدرون ثم اجابهم وفيه ان من سئل عما لا يعلم فانه يكل هذا العلم الى الله.
فيقول الله اعلم. وفي زمن النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون الله ورسوله اعلم. لكن الان ينبغي الا يقال - 00:30:45

بعض العلماء يقول اذا كان في الامور الدينية فلا بأس ان تقول الله ورسوله اعلم. وان كان في الامور الدنيوية فلا يجوز اذا قيل لك
جاء زيد لا يجوز ان تقول الله ورسوله اعلم. لانه لا يعلم الغيب الا الله. واما اذا سئلت هل الصلاة - 00:31:05

تصح لمن صلى الى القبلة مخططا مثلا فتقول الله ورسوله اعلم الحديث ان من الكفر ما لا يخرج من الملة وهذا اذا كان مجرد نسبة
الفضل يعني من دون ان يعتقد - 00:31:21

ان ان النجم بذاته هو الذي يخلق المطر وهو الذي ينزل المطر والله اعلم باب قول الله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله. والذين امنوا اشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة - 00:31:45 لله جميما وان الله شديد العذاب. هذا الباب يتحدث عن المحبة والمحبة هي اصل دين الاسلام لا يمكن ان يوجد مسلم لا يحب الله ورسوله واذا وجد نقىض الحب وهو البغظ كفر - 00:32:17

لا يمكن ان يكون ايمان ولا اسلام الا بحب فهذا الباب عقده لبيان هذه المرتبة العظيمة من مراتب الایمان وهي مرتبة المحبة واورد هذه الآية ومن الناس يعني وبعض الناس يتقي من يتخذ - 00:32:33

من دون الله يعني من غير الله اندادا وهم هم النظرة والمثيل والشبيه صفاتهم هؤلاء الانداد يحبونهم كحب الله اي هؤلاء الناس يحبون الانداد مثل محبتهم لمن؟ لله. اذا هم يحبون الله او لا؟ يحبون الله. ولكن محبتهم لهذه الانداد لهؤلاء الانداد - 00:32:48 مساوية لمحبة الله. فهم وقعوا في شرك المحبة. ساواوا بين محبتهم لهؤلاء الاصنام لهذى الاصنام وبين محبتة الله. فمحبتهم للاصنام ومحبتهم لله واحدة. وهذا شرك المحبة واضح هذا؟ نعم. هذا حال المشركين. اما المؤمنون قال تعالى والذين امنوا اشد حبا - 00:33:17

لله واما المؤمنون فانهم يحبون الله عز وجل حبا عظيما اشد من حب هؤلاء لله. لان هؤلاء السابقون يحبون الله ايضا لكتهم اشرواوا اما المؤمنون فانهم لا يشرون ويحبون الله حبا اعظم من حب المشركين لاي شيء - 00:33:42

اذا استفاد من هذه الآية ان من اتخاذ ندا تتساوى محبته بمحبة الله فهو مشرك الشرك الاكبر وهذا ليس فقط في الاصل في كل شيء اذا احب الانسان زوجته او اولاده او اي شيء. مثل حبه لله تماما - 00:34:00

هذا كفر مخرج الفيلا وفيه ان من المشركين من يحب الله حبا شديدا ومع ذلك لا ينفعه ذلك لماذا؟ لانه لم يخلص هذه المحبة لله هذه الآية تفيد ان المشرك قد يحب الله حبا عظيما - 00:34:22

ولكنه ساوي محبة غيره بالله فحكم عليه بالكفر. والله اعلم. وقول الله تعالى قل ان كان ابائكم وابنائكم الى قوله تعالى احب اليكم من الله ورسوله. تمام هذه الآية. قل - 00:34:41

ابائكم وابنائكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كсадها ومساكن ترثونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاده في سبيل يتربص حتى يأتي الله بامرها والله لا يهدي القوم والفاسقين. العشيرة هم الاقارب. مأخذ من العشرة - 00:34:55

اقترفتموها الاقتراف والاكتساب اكتساب وشي كсадها الكسد السلعة هو فوات وقت نفاقها ورواجها. يعني ان تخسر والمساكن هي المنازل ترثونها اي تعجبكم الاقامة فيها. احب اليكم اي ان كانت هذه الاشياء المذكورة احب اليكم من الله واحب اليكم من الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:35:13

واحب اليكم من الجهاد في سبيله فجزاؤكم ان يقال لكم تربصوا اي انتظروا ما يحل بكم من العقاب واضح؟ هذا معنى الآية اذا هذه الآية امر الله عز وجل فيها نبيه ان يهدى وان يتوعد - 00:35:42

من احب هذه الاصناف المذكورة فائزها او بعضها على حب الله ورسوله وعلى حب الجهاد بدأ بالاباء ثم الابناء والاخوان والاصدقاء ونحوهم الى اخر السرد اذا مناسبة هذه الآية السبب الذي لاجله اورد مصنف هذه الآية يريد ان يبين انه يجب على المؤمن طبعا هذه منزلة عظيمة جدا والكلام سهل - 00:36:05

الكلام سهل ان يقول الانسان هذا الشيء. ولكن تعال طبق صعب جدا يحتاج الى امام قوي ان تقدم محبة الله ومحبة الرسول صلى الله عليه وسلم ومحبة الجهاد على كل الأشخاص في الدنيا - 00:36:33

وعلى كل الاعمال وعلى كل ما تحب وانت هذا شيء يعني عظيم وشاق جدا. لذلك عظم اجر المجاهد لانه قدم كل شيء لاجل الله اذا في هذه الآية وجوب محبة الله عز وجل ومحبة ما يحبه الله. وفيه وجوب محبتى ووجوب حب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:36:47

وفيه فضل الجهاد لانه قال احب اليكم من الله ورسوله وجهاد فقارن الجهاد بحب الله ورسوله قارنه بسياق واحد والله اعلم. وعن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه. من ولده - [00:37:09](#) ووالده ولا يكفي هذا والناس اجمعين. هذا من عطف العام على الخاص. لان الناس عام والولد والاب هذا خاص فعطف العام على الخاص وهذا يعني من باب التدرج من ولده والولد هو احب للانسان غالبا من ابيه - [00:37:31](#)

ثم قال والد ثم قال الناس ولم يكتفي بقول الناس بل اكذ الناس فقال اجمعين توكييل للناس. توكييل المجرور مجرور. وعلى مجر اليماء ومعنى الاجمالى للحديث واضح جدا وضوح الشمس - [00:37:56](#) ان الانسان لا يبلغ الایمان الحقيقى الایمان الكامل الا اذا قدم محبة الله عز وجل محبة النبي صلى الله عليه وسلم على محبة اقرب الناس اليه ولا يجد اقرب الانسان من ابوه هو ابنه - [00:38:14](#)

من ابيه وابنه اذا فيه وجوب محبة الرسول صلى الله عليه وسلم وتقديمه على محبة كل مخلوق. وفيه ان الاعمال من الایمان لان المحبة عبارة عن ايش ؟ عمل قلبي وقد نفي الایمان عن من لم يكن الرسول صلى الله عليه وسلم احب اليه مما ذكر - [00:38:33](#) وفيه ان نفي الایمان لا يدل على الخروج من الاسلام لانه قال لا يؤمن احدكم ليس معناه انه كافر. لكن لو فعل هذا في حالة ما فانه يكون ناقص الایمان - [00:38:56](#)

وفي الوادي هذا الحديث ان الایمان الصادق لا بد ان يظهر اثره على صاحبه. والله اعلم ولهمما عنه رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه - [00:39:13](#) وجد بهن حلاوة الایمان ولهمما البخاري ومسلم عنه اي عن انس. ثلاث من كن فيه اي ثلاث خصال. من وجدن فيه فيحصل له النتيجة المذكورة. وجد بهن حلاوة الایمان اه - [00:39:55](#)

وحلاؤة الایمان لما يحصل له من لذة القلب ونعيمه وسروره هذه اللذة هي مثل الحلاوة. مثل الشيء الحلو الذي يذوقه الانسان وفعلا الایمان له حلاوة. يعرفها من ذاقها قال الاول ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما من كل شيء. من الولد والازواج ونحو ذلك - [00:40:15](#)

وان يحب المرء الذي يعتقد ايمانه وعبادته لا يحبه الا الله اي لا يحبه الله وليس لاجل دنيا. فاذا احببت الشخص لاجل الله ذقت طعم الایمان وهذا صحيح وان يكره ان يعود في الكفر بعد اذ انقذه الله منه كما يكره ان يلقى في النار - [00:40:45](#) ان يكره ان يعود في الكفر ان يرجع اليه كما ان الانسان يكره ان يلقى في النار يعني يستوي عنده الامراض. اللقاء في النار او العودة في الكفر في رواية اي البخاري لا يجد احد حلاوة الایمان حتى الى اخره. طيب هذا الحديث فيه فوائد - [00:41:11](#)

في فضل تقديم محبة الله عز وجل ومحبة الرسول صلى الله عليه وسلم على كل شيء وفيه ان المؤمنين ان مؤمنين يحبون الله تعالى محبة خالصة وفيه ان من اتصل بهذه الخصال الثلاث هو افضل من لم يتصرف بها - [00:41:33](#) وفيه مشروعية بغض الكفر والكافرين. لان من ابغض شيئا ابغض من اتصف به وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم قال من احب في الله وابغض في الله ووالى في الله وعاد في الله فانما تناول - [00:41:55](#)

ولالية الله بذلك ولن يجد عبد طعم الایمان وان كثرت صلاته وصومه حتى يكون كذلك وقد صارت عامة مؤاخاة الناس على امر الدنيا. وذلك لا يجدي على اهله شيئا. رواه ابن جرير - [00:42:12](#)

وقال ابن عباس في قوله تعالى وتقعده بهم الاسباب قال المودة اي فسر ابن عباس الاسباب بالمودة من احب في الله يعني احب المؤمنين في الله ليس لاجل دنيا ووالى في الله يعني والى المؤمنين بان نصرهم واحترامهم واكرامهم. وابغض في الله يعني ابغض الكفار والفاشين لمخالفتهم لربهم - [00:42:32](#)

وعادا في الله يعني اظهر العداوة للكفار بالفعل كجهادهم والبراءة منهم قوله فانما ولية الله بفتح الواو توليه لعبدة بالنصرة والمحبة طعم الایمان يعني ذوقه قوله وقد صارت عامة مؤاخاة الناس - [00:42:59](#) على امر الدنيا اي صار الناس يحب بعضهم بعضا لاجل ايش الدنيا. هذا يقول من ؟ ابن عباس في ذاك الزمن. فكيف الان يعني ؟ الان

اشد يعني لا يندر من يحب احدا لله - 00:43:24

غالبا يحب احدا لابد ان تكون هناك مصلحة دنيوية على امر الدنيا اي لاجل الدنيا. وذلك اي المؤاخاة على امر الدنيا لا يجدي على اهله شيئا يعني لا تتفهم اصلا بل يضرهم - 00:43:40

غالب المشاكل اللي تحصل بين الناس حتى بين الاخرين والاختين والام والاب غالبا تكون لاجل الدنيا لا يختصم ورق التليفون لاجل دين خلافهم لاجل مال او لاجل ارض او لاجل بيت او لاجل - 00:43:57

يعني كلها لاجل امور دنيوية وايضا ذكر المصنف رحمه الله هذه الاية وقطعت بهم الاسباب. يعني ان المحبة الاسباب هنا المودة والمحبة والمعنى ان المحبة التي كانت بين هؤلاء في الدنيا تقطعت بهم يوم القيمة يعني ذهبوا عنهم - 00:44:13

وخلانتهم احوج ما كانوا اليه. وتبارى بعضهم من بعض لما كانت هذه المحبة في غير الله واضح؟ كما قال تعالى في الاية الاخرى الاخلاط يومئذ بعضهم عدو. الا المتقين. فالاصدقاء اللي في الدنيا اللي تجدهم اربعة وعشرين - 00:44:33

مع بعض هؤلاء الاصدقاء الذين يصادقون بعضهم لاجل الدنيا يوم القيمة يتبرأ كل واحد منهم ويلعن الثاني عكس من يحب اخاه في الله فانه يعني يوم القيمة اه لا يتبرأ منه - 00:44:49

هذا الاثر فيه بيان الاسباب التي تناول بها محبة الله لعبد ونصرته لعبد وفيه وصف الله بالمحبة على ما يليق بجلاله وفيه مشروعية فضيلة الحب في الله والبغض في الله. حتى النبي صلى الله عليه وسلم جاءت عن نصوص كثيرة عن قضية الحب في الله. ومن اجملها ان النبى صلى الله عليه وسلم - 00:45:08

وقال لرجل لما قال له اني احب فلانا في الله سأله النبى صلى الله عليه وسلم قال له هل اخبرته؟ فقال لا. قال اذهب اليه فاخبره يعني حتى ان الانسان اذا احب شخصا في الله ان يخبره. يقول لو انا احبك في الله. وللاسف الشديد يعني كلمة الحب اصلا اصبحت مشوهة الان - 00:45:32

الافلام والمسلسلات وكذا يعني اصبح الناس يعني لا يخطر ببالهم الا الحب السيء وفي هذا الاثر ذم الحب والبغض من اجل الدنيا. وبيان سوء عاقبته في الدنيا والآخرة. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:45:51

00:46:13 -